@ 231 @ (^ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو) * * * * .

وقيل : مخذولا أي : متروكا من العصمة ، وا تعالى إذا ترك العبد فقد أهلكه . .

ومعنى قوله : (^ فتقعد) أي : فتكون مأفوكا ، وتبقى مخذولا . .

قوله تعالى : (^ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) قرأ عبد ا بن مسعود : ' ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ' ، وقال الضحاك : كان في الأصل ' ووصى ' إلا أنه اتصل الواو بالصاد في الكتابة فقرىء : ' وقضى ' . والمعروف هو قوله : (^ وقضى) . وعليه اتفاق القراء ؛ ومعناه : وأمر ربك ؛ وحقيقة القضاء هو إحكام الشيء وإمضاؤه على وجه الفراغ منه ، ومنه قولهم : قضى القاضي بين الخصمين ، ومنه قوله تعالى : (^ ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) أي : أفرغوا ما في أنفسكم وامضوه ، فعلى هذا معنى قوله : (^ وقضى ربك) أي : حكم عليهم ربك حكم تعبد . .

ومعنى الفراغ هاهنا : هو إتمام التعبد . وفي بعض التفاسير : أن رجلا أتى الحسن البصري وقال : إني طلقت امرأتي ثلاثا ، فقال : عصيت ربك ، وبانت منك امرأتك ، فقال الرجل : كذلك كان قضاء ا ؟ فقال الحسن : كذبت ، ما قضى ا . أي : ما أمر ا ، وكان الحسن فصيحا فلم يفهم الناس قوله ؛ فذكروا أنه ينكر القدر . .

وفي بعض الروايات أنه قيل له : إن بني أمية يقتلون الناس ، ويقولون : كذا قضاء ا ، فقال الحسن : كذب أعداء ا ؛ ومعناه ما بينا . .

وقيل : إنه أنكر جعلهم ذلك علة لقتلهم ، ذكره ابن قتيبة في المعارف . .

وقوله : (^ ألا تعبدوا إلا إياه) يعني : أن توحدوه ولا تشركوا به . وقوله : (^ وبالوالدين إحسانا) أي : أمر أن تحسنوا بالوالدين إحسانا . .

وقد ثبت عن النبي برواية ابن مسعود ، أنه سأل رسول ا فقال : ' أي الذنوب أعظم ؟ فقال : الإشراك با . قال : ثم أي ؟ قال : عقوق الوالدين ' .